يبرح واقفا في الخدمة ولم يبرح الالشدة وازمة قلنا
لايبعد ما مال اليه هذا القايل لان ضميره لما اضمر عليه قابل
وهو ايضا من مستور ما حواه هذا الكلام ومنشور نثار ما طواه
هذا النظام لكن ليس من شان العلما ان يحملوا ما اضمروه
علي هذا اللغز علما لاسيما العالمون العاملون من الاوليا
والعارفون الكاملون من الاتقيا والاصفيا علي ان كون
الخمر لذيذا ما قال به عاقل قط ولا كتبه في صحيفته ولا
القلم لاجل ذلك قط وان تقديم المعمول يوذن بالاهتمام
به وان تعريف المسند اليه باللام يفيد حصر الافراد
فيه وحاشا ان تميل نفوس عامة الامة لما استقبحه الشرع
وان نسبة مثل هذا الكلام الوضيع الذي لا يرضى به الرضيع
الي من له الكمال الرفيع بهذه الاشاعة في غاية البشاعه
ثم ان قول من اجاب عنه انه اراد به مشروب القوم الذي
لا يوجه به ولا يوخذ عليهم في ذلك اليوم لوم ليس بشي
لانه رحمه الله ما ذهب الي استخراج كنز هذا المطلب ولا كان
من حان وعاوي دواعي ذلك المشرب فالقرايح عما ذكر
مصروفه وله جافيه ومشارب القوم معروفة وهي ليست
بجافيه هذا ولو ان من عنده ادنى ذوق في الطريق لم يعدل
عن حلاوة الحلو الى مرارة الرحيق وانه مستفاد من داخل
حي نزول لا من خارجه وما احسن ما قيل في المثل السايد
الذي يستغني به كل واقف وسايد كنزك تحت جدارك
وانت

وانت تطلبه من جارك وهذا هو الكلام المنتقح والحق احق
ان يتبع ثم ان كان المقصود استخراج كل ما خطر بالبال من غير اعتماد
علي قرينة المقال او الحال من خارج ما قصد من الكلام دون
داخله كما ذهب اليه هذا الذاهب ووقف من بحر ذوقه علي
ساحله فقد علمت منه اشيا قد تحلت بظرايف المباني وتجلت
بلطايف المعاني غير اني علقت شيئين لذيذين قريبين من
المطلوب ليستانس بهما كل محب ومحبوب وابديهما تقريبا
بالدلايل والشواهد واشنف ان شا الله تعالى ببيانهما سمع
كل سامع وشاهد اما الاول فيحتمل ان يكون هو المن
والمن نوع من الحلوا ينزل من السما واكثر ما يوجد ببلاد
الشرق وينقل منها الي بلاد الشام وغيرها واذا قلب
وصحف ظهر منهما يم واليم البحر ويطلق علي بحر النيل ايضا
والدليل علي هذا قوله تعالى فاذا خفت عليه فالقيه في اليم
قال المفسرون ان المراد من اليم بحر النيل والنيل يجري بمصر
والشيخ رحمه الله ايضا منها ومن عادة الناس ان يذكروا
الاوطان ويشكروا من فيها من القطان وان يبثوا ما فيها
من العجايب ويحثوا الغريب علي روية الغرايب ومن جملة
محاسنها ذكر المساكن والمسالك كما وقع للشيخ رحمه الله ايضا
مثل ذلك واذا تبين لنا ان هذا الشي اللذيذ هو المن ثم بين
بعد القلب والتصحيف انه اليم اي بحر النيل يبقي قوله في سوق
حي نزول فيكون معناه ان بحر النيل اذا كسر فنزل الي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)